مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الاربعون – نيسان ٢٠٢٥– شوال ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

مكانة البحرية الاسلامية في العصر العباسي

الباحثة بشائر محمد عبد الأمير جسار
كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة الجنان / قسم التاريخ الإسلامي

مقدمة

الحمد لله خالق الخلق، وباسط الرزق، وسابغ النعم الذي أكرمنا وأنعم علينا في البر والبحر، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى سيد البشر، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فقد كان القرن الأول الهجري الموافق لتاريخ ٧م، بداية مرحلة تحوّل هائلة في زمن المسلمين من النواحي الاقتصادية والسياسية والحضارية، فقد نجحَ المسلمون في انتزاع أراضٍ شاسعةٍ من أكبر قوتين في ذلك الوقت، فقضوا على الإمبراطوريةِ الساسانية في الشرق، وانتزعوا معظم أراضي الإمبراطورية البيزنطية في الشمال والغرب، ومع امتداد ما بسطت عليه الدولة الاسلامية الناشئة نفوذها من سواحل، بدأ اهتمام المسلمين بالبحريةِ منذ فترةٍ مبكرة ففي سنة ١٧هـ/٦٣٨م قام والي البحرين العلاء بن الحضرمي بأول غزوة بحرية في الخليج العربي صوب بلاد فارس، ومنذ تلك اللحظة تَطلعَ المسلمون لإنشاء بحرية إسلامية قوية تذودُ عن سواحل الأمّة وديارها.[١]

ويعود الفضل إلى الصحابي معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- في تكوين أول قوة بحرية في تاريخ الاسلام، إذ استطاعَ بشجاعتِه وطموحِه أن يؤسس أسطولاً ملاحياً داخل البحر المتوسط، يحافظ على الثغور الاسلامية المطلّة عليه ويحميها من هجمات البحرية البيزنطية، وشَنَّ الغارات البحرية الناجحة على جزيرتي قبرص وأرواد، وتكللت جُهودهُ البحرية بالانتصار على الأسطول البيزنطي في حرب ذات الصواري سنة ٣١ه/٦٥٢م، حيث شكّلت تلك المعركةُ حجرَ الزاويةِ في تاريخ سيادة المسلمين على البحر المتوسط[٢].

ويعدّ الفتح الاسلامي للمغرب حلق في سلسلة الفتوحات الاسلامية والمعارك التي خاضوها ضدّ التواجد البيزنطي والقبائل البربريّة التي تحالفت معهم، ثم طوّر المسلمون سلاحهم البحري وبدؤوا بمقارعة أساطيل الدول الكبيرة، حيث تمّ إنشاء دارًا لصناعة السفن في تونس تنتج سفنًا تحمل الطابع الاسلامي لأول مرة في تاريخ المسلمين، وهكذا بدأ الأمراء المسلمون ينشطون عبر أساطيلهم في المياه الإقليمية خصوصاً في بلاد المغرب العربي ومنه انطلقوا نحو الحدود الأوروبية بهدف السيطرة على جزر البحر المتوسط، حتى ما إن اتى القرن الثالث للهجرة كانت البحرية الاسلامية سيّدة البحر.

أولًا: التعريف بالموضوع وأهدافه

تكمن أهميّة الموضوع في قيمته التي تشير عبر تسلسل الزمن إلى تطوّر المسلمين في بناء جيشهم الذي بدأ من العدم والإعتناء بإنشاء أسطول بحري قادر على مجاراة الفتوحات لا سيّما البحريّة، حتّى إنّهم بعدَ وقتٍ يسير من بناء دولة الاسلام بدأت الفتوحات تشقّ طريق البحر شرقً وغربًا، ولعل بلاد المغرب والجزر التي كانت في بحرها كانت هدفًا للمسلمين من اجل انتزاع السيطرة عليها من الدولة البيزنطية.

كما يهدف الموضوع إلى إبراز دور البحرية الاسلامية في المشاركة خلال الفتوحات الاسلاميّة لجزر المغرب الاسلامي خلال القرن ٣ و٤ه، بعدما انصرف البيزنطيون عن الاهتمام بأساطيلهم البحرية نتيجة عجزهم عن التصدي للسفن الاسلامية التي كانت دائمًا لها الغلبة، وتحديدا إبان الخلافة العباسية.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الاربعون – نيسان ٢٠٢٥– شوال ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

إنّ الحيادية وعدم التحيّز هي وسيلة الباحث الصادق، الذي يتطرّق عن طريق دراسته لبلوغ الحقيقة بحيادية وموضوعية بعيداً عن الرغبات والحاجات النفسية في سبيل الوصول الى الأهداف الموضوعة للدراسة وعرض محتواه العلمي بكل وفاء وأمانة، لإظهار وتوضيح كل ما خفي او كان به تضارب بالمعلومات، ويندرج الدافع لإنتقاء هذه المسألة هو إبراز دور البحرية الاسلامية في مشاركتها القتال خلال الفتوحات التي حصلت في بلاد المغرب الاسلامي في القرن الثالث والرابع هجري وتحديداً خلال الخلافة العباسية، ورغبةً مني في دراسة هذا الموضوع ، عمدتُ إلى إقحام نفسي في تبيان بعض الأمور التي تخصّ صلب البحث.

ثالثًا: الإشكالية

إنّ دخول السفن الاسلامية على خطّ المواجهة البحري في حوض المتوسط شكّل منعطفًا تاريخيًّا في تاريخ الاسلام وتاريخ الفتوحات الاسلامية، وقد تطوّرت الأساليب القتالية وطرق صناعة السفن حتى بات للمسلمين دورًا ينشئون من خلالها سفنهم التي هزّت عرش الامبراطوريّة البيزنطية، وهدّدت بلاد أوروبا في عقر دارها في وقتٍ من الأوقات.

إنطلاقًا من هذا فقد أتت إشكاليّة الدراسة على الشكل التالي:

ما هو دور البحرية الاسلامية في فتح الجزر والثغور في بلاد المغرب الاسلامي خلال فترة الخلافة العباسية في القرن الثالث هجري؟

ينتج عن جوهر سؤال الدراسة العديد من التساؤلات التي تؤدي الى تبيان جوانب موضوع الدراسة:

- ما هي مكانة البحرية الإسلامية خلال عصر الخلفاء العباسيين؟
- من هي أهم الجزر التي قام المسلمون بافتتاحها في حوض البحر المتوسّط؟

رابعاً: منهجية البحث

هذا البحث هو سرد للوقائع التاريخية، يتضمن المنهج الوصفي الاستقرائي الذي يعتمد على النمط السردي والوصفي والتحليلي لاستخراج كافة المعطيات المرتبطة بمسألة البحث وإعادة تكوينها بشكل متناسب وكامل، وعليه سيقوم الباحث بسرد تاريخي لنشأة البحرية الاسلامية ومشاركتها في البحر، وتطوّر نشاطها مع تقدم الوقت لتصبح قوّة بحريّة قادرة على فتح الثغور والجزر في حوض المتوسّط لا سيّما في الجهة الغربيّة.

خامساً: نقد أبرز المصادر والمراجع

١) سالم، عبد العزيز، العبادي، أحمد، **تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والأندلس**، يعالج المؤلف في كتابه بداية النشأة لأول جيش بحري الاسلامي، ودوره في نشر الاسلام، بعدها يتناول مسألة بلاد المغرب الشاهدة على إزدهار ونمو الأسطول البحري الاسلامي وخسارته للاسطول البيزنطي حيث استطاع المسلمون من فرض سلطتهم على الجزر البحرية ورحلوا بعدها إلى الأندلس.

٢) علي، حسن، **الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس(عصر المرابطين والموحّدين)**، يعالج المؤلف في كتابه مسألة الإدارة والتخطيط في ظلّ عصر كل من دولة المرابطين ودولة الموحدين، ويتوغل في شرح نقاط تفصيلية معمّقة للوصول إلى البحث في مسألة النفقات الموضوعة ضمن ميزانية الجيش التي تقوم بها الدولتين المذكورتين، وحجم الرعاية والتقدير المعطى للجيش خصوصاً الفصيلة البحرية، بالإضافة الى ذلك عالج المؤلف موضوع الثروة البحرية من الأسماك التي كانت مصدر الأساسي للغذاء داخل بلاد المغرب.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الاربعون – نيسان ٢٠٢٥– شوال ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٣) جاسم، حمد، **البحرية الاسلامية في بلاد المغرب من الفتح الاسلامي حتى قيام الدولة الفـــــاطمية،** يعالج الكاتب في كتابه هذا، مسألة بداية تأسيس البحرية الإسلامية وانتقالها الى دولة المغرب وقيامها بالمشاركة في المعارك ونشرهم للدعوة الإسلامية لمساعدة المسلمين.

المبحث الأول: البحرية الإسلامية: مدخل تاريخي

بعد زوال العصر الجاهلي وسطوع نور الاسلام، لم تهو جميع عادات العرب وتقاليدهم تمامًا، بل ظلّت قائمة ، فبقيَ العرب هنا وهناك يتردّدون على سفنهم، وكانت آنذاك الحبشة بمثابة موطنهم الثاني، حيث أنّها دولةٌ بحريّة، يذهبون إليها متى يشاؤون ويرحلون عنها متى يريدون، كذلك الرومان كانوا يبحرون في البحر الأحمر ذهابًا وإياباً، كما إنّ إحدى السفن الرومانية تحطّمت بالقرب من ميناء جدّة، فاشترت قبيلة قريش أخشاب تلك السفينة، وسقفت بها سطح الكعبة [٣].

بعد إنتشار الدعوة الاسلامية، وإشتداد الأذى والجور على المسلمين، سمح رسول الله عليه الصلاة والسلام للمسلمين بالرحيل إلى بلاد الحبشة وعبور البحر، وهكذا هاجرت المجموعة المسلمة المُكوّنة من أحد عشر رجلًا وأربع نساء، من ميناء جدّة إلى الحبشة، عبر سفينتين تجاريتين تستعدان للإبحار، فصعدوا على متنها، ثم لحقَ بهم مُوفَدُ قريش على إثرهم، وفشل في مهمّته[٤].

ولمّا وصل إلى مسامع المسلمين في الحبشة أنّ قريشًا تُهجّر المسلمين، قرّر البعض منهم العودة إلى الجزيرة العربية، ثم فيما بعد هاجرت إلى الحبشة قافلة تضمّ ثمانين مسلمًا . وبعد الهجرة النبويّة إلى المدينة المنوّرة، عادت فئة من المسلمين إليها. وفي السنة السادسة للهجرة، كتب رسول الله عليه الصلاة والسلام كتابًا إلى النجاشيّ ملك الحبشة، فبادر الأخير إلى إرسال وفد نحوَ المدينة مؤلف من ستين رجلًا، إلّا أنّ الوفد لم يصل بسبب تحطّم السفينة في عرض البحر[٥].

عاد المسلمون المهاجرون من بلاد الحبشة إلى المدينة المنوّرة في السنة السابعة للهجرة، بعد أن أرسلهم النجاشيّ في سفينتين أبحرت بهم من بلاد الحبشة إلى ميناء " الجار" في المدينة المنوّرة [٦]، حيث يقع هذا الميناء في الجزيرة العربية خلف ميناء العقبة (إيله) ، فبعد نزولهم في الميناء ساروا مسافة يوم وليلة حتى وصلوا إلى المدينة [٧].

ذات مرة هاجر في البحر من اليمن ما يقرب الإثنان وخمسون شخصًا من اليمن (من قبيلة أشعر) إلى المدينة المنورة، لكنّ السفينة ضلّت الطريق نتيجة تغيّر الرياح ورست في بلاد الحبشة، فاستقبلهم عدد من المسلمين ممن كانوا هناك بحفاوة، ثم إصطحبوهم على متن سفينتهم إلى المدينة المنورة في السنة السابعة للهجرة، فوصلوا في تمام الوقت الذي فُتحت فيه خيبر، فأطلق المسلمون عليهم لقب (أهل السفينة) [٨].

لقد أحدث العهد الاسلامي تطوّرًا نوعيًا في الملاحة العربية، فقد إهتم بمنطقة الخليج العربي، عبر إرسال الدعاة اليه، في محاولة لتوحيد الأراضي العربية تحت راية الاسلام . وقد كان إهتمام الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، ومن بعده الخلفاءَ الراشدين بمنطقة الخليج العربي، يحمل دلالات مهمّة على معرفة المسلمين بأهميّة تلك المنطقة الاستراتيجية والجغرافية، فما إن إستقرّ الوضع لهم حتى بدأوا بممارسة النشاط البحري في منطقة الخليج العربي، ففي سنة ١٤ ه/٦٣٥م، أرسلَ والي البحرين العلاء إبن الحضرمي[٩] حملة بحرية نجحت في مهمتها [١٠]، وفي سنة ٢٣ه/٦٤٣م أرسل "عثمان بن أبي العاص"[١١]، والي البحرين وعمان، حملة بحرية حققت نجاحًا باهراً عبر الخليج العربي [١٢].

ومع مرور الوقت، إزدادت الملاحة العربية الاسلامية، فمنذ خلافة عثمان بن عفّان رضي الله عنه (٢٣ هـ/ ٣٥ هـ)، بدأت السفن العربية الاسلامية تظهر في الهند، ثم توالى النشاط الملاحي العربي الاسلامي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الاربعون – نيسان ٢٠٢٥– شوال ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الحربي والتجاري. فقد أبحرت سفن عربية من عمان والبحرين وإتّجهت نحو مصب نهر مران، وخضع ملك كابل ودفع الجزية للمسلمين سنة(٤٤ هـ/ ٦٦٤ م) [١٣]، ثمّ فتح العرب المسلمون بلاد السند في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ هـ/٧٠٥م)[١٤]، وظهر في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي مراكز عدّة بحرية في مناطق الخليج العربي مثل البحرين ودارين وعمان وصحار والإبلة .

أولاً - المراكز البحرية الاسلامية:

١- مركز البحرين: إقليم البحرين هو المنطقة الممتدة من جنوبي البصرة إلى عمان، وغرباً إلى اليمامة وجنوباً نحو عمان و متّصلًا شمالاً بالبصرة وشرقاً بمياه الخليج العربي. وهو جزء لا يتجزأ من الجزيرة العربية [١٥]. وقد كان للموقع الجغرافي البحريني الأثر في دفع سكّانه ومعظمهم من قبيلة عبد القيس ابن قصي نحو ركوب البحر في وقت مبكر[١٦].

ثمّ بعد أن إستقرّ الأمر للاسلام في البحرين في العصر الراشدي، بدأ العرب المسلمون يهاجمون المدن الفارسية بحراً من جهة البحرين، فكانت الغارات الأولى بقيادة عثمان بن أبي العاص الثقفي والي البحرين سنة (٢٢ هـ/٦٤٢م)[١٧].

٢- مركز عُمان : كان لموقع عمان الجغرافي الأثر في ازدهارها. فهي تقع في مقابل الخليج العربي والبحر الأحمر، وتقع بالقرب من الهند، كما تمتاز بمياهها العميقة،وشواطئها المحاطة بجبالٍ تحميها من الرياح العاتية، ساعد ذلك على نشوء الموانئ، فضلاً عن وقوعها على الطريق الرئيس للتجارة الرائجة الممتدة من الصين، إلى المدن الواقعة على جوانب الخليج، مما جعلها المركز الرئيس للساحل الغربي من الخليج العربي، فزاد فيها نشاط الملاحة التجارية البحرية [١٨].

كان أهل عمان يعملون بالملاحة فترة طويلة قبل ظهور الاسلام، وبعد ظهوره كثرت الدلالة عليهم وعلى مهاراتهم العالية في الملاحة، فقد ذكرهم الجاحظ في احدى قصصهم فقال : " أزدُ عمّان ملاحون" [١٩]، أي أنهم مهَرَة في الملاحة البحرية ،ولا بدّ من الإشارة إلى أن أهل عمان برعوا في التجارة البحرية، كما في النشاط البحري، فكان البعض منهم يبحر في السفن، والبعض الآخر يستعمل السفن لنفسه، والبعض يستخدمها في التجارة، وقد مكنتهم خبرتهم في إدارة السفن والملاحة البحرية من إستقدام السلع والمنتوجات من إفريقيا والهند والشرق الأقصى[٢٠] .

٣-مركز الإبله : هي موقع جغرافي مهمّ، حيث تقع عند آخر الرأس الجنوبي لنهري الدجلة والفرات الصالحين للملاحة، ثمّ على زاوية الخليج العربي الذي يدخل بقناة إصطناعية إلى مدينة البصرة، ونظرًا لأهمية هذه المنطقة، فقد إتجهت اليها أنظار المسلمين إليها، وفي عهد الخليفة أبو بكر الصديق عهد إلى الصحابي خالد بن الوليد في السَّير نحو الهند ويقصد الابله، بعد أن ينتهي من حرب اليمامة[٢١].

صحيح أنه في ذلك الوقت تمت محاصرة الإبلة، إلّا أنها لم تُفتتح بالكامل إلّا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة (١٤هـ/٦٣٥م) ،على يد عتبة بن غزوان[٢٢].

٤-مركز البصرة : أُنشأ هذا المركز في عهد الخليفة الثاني عمر إبن الخطاب سنة (١٦هـ/ ٦٣٧م)، يمتاز بموقعه القريب من شطّ العرب، مما سَهَّل الملاحة البحرية بين العراق والمناطق الجنوبية في شرق آسيا وإيران [٢٣]. مع ازدهار ميناء البصرة وتوسّع نشاطه تضاءلت أهمية ميناء الإبلة، فأصبح الأخير ميناء للتجار البصريين ورصيفاً للسفن المتوسطة، في حين كَبُرت وظيفة ميناء البصرة التجارية مع العالم الخارجي تحديدًا مع بلدان المشرق كالهند وسرنديب وإندونيسيا والصين[٢٤].

وفي العهد الراشدي تحديدًا في عهد الخليفة عثمان بن عفّان، (رضي الله عنه)، كان العصر الذهبي للبحرية الاسلامية، حينما كان معاوية بن أبي سفيان واليًا على مصر والشام، وعلاء الحضرمي واليًا على

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الاربعون – نيسان ٢٠٢٥– شوال ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

البحرين، كان أول أمير في البحر لدى العرب المسلمون هو عبد الله بن قيس الحارثي، حيث حمل على الروم ما يقارب الخمسين حملةً بحرية، فكانت اول تلك الحملات سنة (٢٨ه/٦٥٠م)، فتغلّب علىيهم وهزم أساطيلهم، فلمّا كانت آخر حملة، كان هذا الامير وحيدًا في مركب صغير بعيداً عن الجيش، تعرّف الروم عليه فقتلوه[٢٥].

وفي سنة (٢٨ه/٦٥٠م)، حمل أمير الجيوش البحريّة الشامية معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن سعد بن أبي السرح قائد الجيش البحري المصري على الجزيرة القبرصية، فاستوليا عليها، ثم بدأت بعد ذلك جزر بحر الروم تتهاوى أمام البحرية العربية الاسلامية [٢٦].

بعد إنتهاء عهد الخلافة الراشدة وبداية الحكم الاموي، إتخذ الأمويون من دمشق مركزًا لإدارة حكمهم، فلم يغفلوا عن الإهتمام بالملاحة البحرية، ومن الأسباب التي دفعتهم لزيادة إهتمامهم هو وجود الروم على سواحل الشام، لذلك قام معاوية بن أبي سفيان بوضع الخطط المناسبة لمنع سيطرة الروم على الساحل الشامي، ولم يكن يملك العرب آنذاك مقرّات لصناعة السفن، عدا مقرّاً واحدًا في مصر، فاستوجب الأمر بناء مقرّ آخر، فكانت عكا هي المكان المناسب لذلك[٢٧].

ثم بعد ذلك توغل العرب المسلمون في بحر الروم واستولوا على العديد من الجزر كجزيرة صقلية في الساحل الإيطالي، ثم فتح جنادة بن أبي أمية جزيرة رودوس سنة (٥٢ه/ ٦٧٢م) فأقام فيها مستعمرة بحرية، ثمّ بعد عامين فتح جزيرة أرواد التي كانت على مقربة من القسطنطينية، ثم أتبعها بجزيرة كريت[٢٨].

ولمّا كان عهد عبد الملك بن مروان، ولّى الحجاج بن يوسف الثقفي أميرًا على العراق، فاتّخذ من الكوفة مقرّاً لإمارته، في فترة ولاية الحجاج التي دامت نحو ٤٠ سنة، إزدهرت التجارة البحرية ونشطت، فكانت السفن العربية تُبحر حتى تصل إلى جزيرة سرنديب، وقام ذات مرّة قراصنة بالإعتداء على سفينة تجارية عربية في الساحل الهندي، فحشد الحجاج على بلاد السند في البرّ والبحر وفتحها[٢٩].

كانت السُفن العربية التي تُبحر في بحر السند والخليج الفارسي تُضمّ أجزاؤها بالفتائل والحبال وكذلك ألواحها الخشبية، أما السفن الرومية فكانت تُركّب أجزاؤها بمسامير حديدية، وبعد تولي الحجاج بن يوسف العراق، أمر بصناعة السفن العربية على طريقة صنع السفن الرومية، فأضاف مادتيّ الزفت والقار على الألواح الخشبية لمنع التسرّب المائي، بعدما كانت الألواح تُدهن بالزيت ،كذلك أمر بإستخدام المراكب المُسطّحة بدل المراكب الحادّة الأطراف[٣٠].

وقد بقيت مدينة عكا مركزًا لصناعة السفن، بعدما أقامها معاوية بن أبي سفيان، إلى عهد هشام بن عبد الملك، حيث نقلها الاخير إلى مدينة صور، وبقيت السفن تُصنع في مدينة صور حتّى عهد الخليفة المتوكّل في العصر العباسي [٣١].

وبالتالي، ترى الطالبة الباحثة أنّ الإسلام ومنذ انتشاره سعى إلى بناء مؤسسة بحرية متكاملة لاستثمارها في كل ما يخدم نهضة الأمة الإسلامية، انطلاقاً من التجارة، والتواصل مع الأمم في الشرق والغرب، وتبادل العلاقات بينهما، وكذلك في الغزوات، وبناء الحصون، فكان البحر آنذاك معبراً إسلامياً أمام الفتوحات، والتجارة، والنهضة الاجتماعية الإسلامية.

المبحث الثاني: البحرية الإسلامية في ظل الخلافة العباسية

بعد إنتهاء الخلافة الأموية، نشأت الخلافة العباسية فانتقلت عاصمة الدولة الجديدة إلى بغداد بعدما كانت دمشق حاضرة الدولة الأموية، فأصبحت الدولة الجديدة أقرب إلى نهري دجلة والفرات والخليج الفارسي، ممّا ساهم في إزدياد نشاط الملاحة البحرية وتطورها في بلاد المشرق بشكل كبير، ففي سنة (١٥٢ه/٧٦٩م) أنشأ الخليفة العبّاسي المنصور مدينة بغداد على ضفاف نهر دجلة، فصارت منازل هذه المدينة وقصورها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الاربعون – نيسان ٢٠٢٥– شوال ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

تطلّ على النهر ، ولعلّ الهدف الأبرز من بناء بغداد على نهر دجلة هو جعل العاصمة الجديدة المركز الأساس للملاحة والتجارة البحرية، فتتحكم الدولة العباسية بكل مجريات التجارة والملاحة [٣٢].

لقد إختطّ المنصور مدينة بغداد في موقع متميّز من الناحية الجغرافية، ذلك أنّه يحدّها من الشرق نهر دجلة ومن ناحية الغرب نهر الفرات، فتكون بذلك بغداد مشرّعة للدنيا، فكل السفن التي تُبحر في دجلة والآتية من منطقة الواسط والإبله والأهواز والبحرين، لا بدّ أن تمر في بغداد وترسو فيها، كذلك كلّ السفن الآتية من الشرق الأقصي كأرمينيا وأذربجان، وأمّا السفن القادمة من الشام ومصر والمغرب فإنها تمر في الفرات، وبذلك تكون بغداد الحاضنة البحرية لممرات السفن التجارية من جهة دجلة والفرات في آن واحد[٣٣].

بعد أن قام الأمويين بفتح بلاد السند، إنتظمت الرحلات البحرية بينها وبين ميناء البصرة، ثم في في عام (١٥٩ه/٧٧٦م)، إستكمل العباسيون الفتوحات، فأرسل الخليفة المهدي حملة بحرية بقيادة "عبد الملك بن شهاب المسمعي"* إلى سواحل منطقة الكجرات في الشمال الهندي [٣٤]، فنجحت الحملة في مهمتها حتى وصلت إلى مدينة (باربد)[٣٥] .

بعد ذلك بقيت العلاقة بين بغداد وبلاد السند قائمة ودامت مئة سنة، لم يحرز العباسيون خلال هذه الفترة أي فتوحات جديدة، وبالتالي إقتصرت العلاقة على التجارة البحرية، فكانت السفن العربية تُبحر من العراق بإتجاه الخليج الفارسي وبحر الهند، وبحر الصين والأحمر والحبشة، وقد أبقى العباسيون على مركز صناعة السفن في تونس الذي بناه بنو أمية، فكان مركزًا مهمًّا بالنسبة لهم للتصدي للغارات الرومية، بالإضافة إلى كونها مركزًا لإنطلاق السفن العربية في هجومها على الجزر الرومانية وموانئ إيطاليا وفرنسا [٣٦].

أولاً - الموانئ العربية في عهد الخلافة العباسية:

١. ميناء البصرة:

كانت السفن في عهد الخلافة العباسي التي تأتي من بغداد إلى الفرات تلتقي في ميناء البصرة ذهابًا وإيابًا، مما أكسب هذا الميناء أهمية إستراتيجية، فتطور بوتيرة سريعة، فالسفن المُبحِرة من منطقة واسط ترسو على ساحل بن عُمر، ممّا أضعف ميناء الإبله وإقتصر نشاطه على السفن القادمة من الصين فقط [٣٧].

وفي العهد الأموي تم حفر أنهار كثيرة في حدود البصرة، فإستكمل العباسيون بعدهم حفر الأنهار وزادوا عليها، لدرجة أنّ الرحالة عندما وفدوا إلى مدينة البصرة لم يستطيعوا حصر تلك الأنهار، وكانت الزوارق الصغيرة تسير فيها[٣٨].

٢. ميناء سيراف :

أُنشئ هذا الميناء في القرن الثالث للهجرة، على سواحل الخليج الفارسي، بعد ميناء البصرة، وقد نشطت فيه حركة الملاحة، إضافة إلى مرور السفن العربية التي كانت تُبحر إلى الصين والهند فيه[٣٩].

٣. ميناء عدن :

يقع ميناء عدن على الساحل اليمني، إزدهر نشاطه في منتصف القرن الثالث للهجرة، وبحلول القرن الرابع للهجرة بلغ ذروة نشاطه الملاحي، فيصف المقدسي ازدهار التجارة فيه قائلًا:" لو أخذت ألف درهم (عملة فضية) وجئت إلى هنا، فستأخذ ألف ديناراً أشرفيًّا، ولو أخذت مائة وذهبت إلى عدن، سوف تحصل على خمسمائة " [٤٠].

٤. ميناء صحار:

كانت مدينة صحار عاصمة عمان وفيها الميناء، وقد وصفها المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم فقال: " صحار هي قصبة عمان ، ليس على بحر الصين اليوم بلد أجمل منه، عامر آهل حسن طيّب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الاربعون – نيسان ٢٠٢٥– شوال ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

نزه ذو يسار وتجار وفواكه وخيرات أسرى من زبيد، وصنعاء أسواق عجيبة وبلدة طريفة ممتدّة على البحر، دورهم من الآجر والساج شاهقة نفيسة، والجامع على البحر له منارة حسنة طويلة، وله آبار عذبة وهو دهليز الصين وخزانة الشرق ومغوثة اليمن"[٤١].

٥. ميناء شحر:

كان مركزًا لصيد الأسماك، حيث يصطاد الصيّادون الأسماك فيُرسلونها إلى مدينة عمان، ومنها إلى البصرة، ثم نحو أطراف اليمن [٤٢].

٦. ميناء قيس :

تقع هذه الجزيرة في البحرين، تحديدًا في بحر عمان ، كما كانت مقرًا للسفن التي تُبحر إلى الهند[٤٣].

في هذا السياق، لا بدّ من العروج إلى قصة تأثر البحرية العمانية بازدهار النشاط البحري لبغداد، لذلك فقد إمتنع العمانيون عن دفع الضرائب للدولة العباسية في عهد الخليفة هارون الرشيد ،مما دفع الأخير إلى إرسال حملة بحرية ضخمة لإخضاعهم في عام (١٨٧ ه/ ٨٠٣م)، لكنّ الحملة باءت بالفشل وتمكن الأسطول البحري العماني من هزيمة الأسطول العبّاسي، فلم يتوقف هارون الرشيد عن محاولة تأديبهم، وأعدّ من جديد أسطولًا ضخمًا، لكنّه توفي أثناء ذلك الوقت، فوقع الخلاف بين ولديّ الرشيد الأمين والمأمون أدى إلى غضّ النظر عن الحملات ضد عمان، بعد ذلك برز في عمان إمامًا يدعى غسّان بن عبدالله البحمدي، فنهض بشؤون عمان، وطوّر الأسطول البحري العماني، وأخذ على عاتقه مهمّة التصدّي للقراصنة الهنود في عرض البحر، وكان القراصنة قد نشطوا في تلك الفترة ضد السفن العمانية وغير العمانية من السفن التجارية يسلبونها ويسلبون ما فيها من بضائع، ولأن العمانيون يملكون خبرة بحرية هائلة، فقد مكنّهم ذلك من القضاء على القراصنة الهنود [٤٤].

ثانياً – العباسيون والبحرية الإسلامية

لقد أحكم العباسيون السيطرة على بحر الروم، فكانت نفوذهم تمتدُ من سواحل الشام إلى السواحل الافريقية، ثمّ إلى جبل طارق، و كانوا على تماس مباشر مع الحملات البحرية الرومية وبشكل متكرر، لهذا السبب أبقوا على مركز صناعة السفن في مدينة صور، وكان قد بناه الأمويون من قبل ، ثم فيما بعد قام الخليفة المتوكل بنقل هذا المركز إلى مدينة عكا سنة ٢٤٧ ه/ ٨٦١م، ليُعيد تنظم السواحل العربية و تحصين الأساطيل البحرية[٤٥].

وقد بقي بحر الروم مسرحًا للجولات القتالية البحرية بين العرب والروم، أحرز فيها العرب إنتصارات عديدة وهزموا الروم، وفي سنة (٢٩٦ ه/٩٠٨م)، أسس العبيدي دولة الفاطميين في الشمال الإفريقي، فإمتدّ نفوذها تدريجيًّا نحو مصر والشام حتى وصلت إلى صقلية، لقد كانت أجزاء الدولة الفاطمية تحيطها البحار مما دفعها إلى تطوير برنامجها الملاحي وأسطولها الحربي، لهذا الغرض قام الفاطميون بتطوير مصنع تونس وأنتجوا منه السفن، وبقي هذا المصنع ينتج السفن الحربية طيلة مدة الحكم الفاطمي، ثم أنشأوا دارًا لصناعة السفن في منطقة الجبل على ساحل بحر الروم، كانت من ضخامتها تتسع لأكثر من مائتي سفينة، وقد حفر الفاطميون بداخلها أهراءاتٍ للطعام والماء[٤٦].

إضافة إلى ذلك كانت صقلية تحتوي على أكبر ميناء لصناعة السفن التجارية والحربية، فكان يتوافد إليها تجار الشرق والغرب من هنا وهناك، يتبادلون الخبرات التجارية فيما بينهم، وكانت تسمى أيام الحكم العربي دار الصناعة [٤٧]، ويقصد بذلك مصنع السفن الحربية . وكانت "باليرمو" عاصمة صقلية تحوي ميناءًا عظيمًا ومصنعًا لصناعة السفن[٤٨]، حيث كان الصنّاع يُحضرون لها الحديد والأخشاب من مناجمها وغاباتها ، فيما يعمل في هذا المصنع الآلاف من العمّال يوميًّا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الاربعون – نيسان ٢٠٢٥– شوال ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١. **طريق الملاحة في المشرق العربي:** يبدأ الطريق البحري في المشرق بداية من البصرة إلى الإبلة وصولًا إلى سيراف [٤٩]، حيث تنقسم الطريق البحرية عند ميناء سيراف إلى إتجاهين: الأول نحو إيران وبلاد السند والساحل الهندي، والثاني ينطلق من سيراف إلى ميناء صحار في عمان، فتتزود السفن بما تحتاجه من ماء وطعام، ثم تتابع إبحارها نحو الساحل الهندي، وكان الطريق الأول أطول من الثاني، إلّا أن الطريق الأول يتيح للسفن التجارية التوقف في العديد من المحطات البحرية، والتعرف على السكان ورغباتها، وبالتالي يتيح للتجار إمكانية البيع بشكل أفضل، ودرّ الربح الوفير[٥٠].

٢. **طريق الملاحة نحو افريقيا :**

كان إتجاه السفن العربية نحو شرق إفريقيا يبدأ من أي مركز من المراكز المتعددة سواء من البصرة أو من سيراف أو من عمان، حيث تنطلق من الخليج العربي باتّجاه عدن ثم إلى البحر الأحمر لتقطعه إلى السواحل الشرقية للبحر الأحمر، عند مدينة مدغشقر والصومال وزنجبار، وأقصى ما تصل إليه الملاحة العربية هي منطقة سفالة[٥١].

وبناءً على ما تقدّم، يمكن القول أنّ البحرية الإسلامية جالت في الشرق والغرب في محاولةٍ ناجحة لاقتناص الفرص التجارية، وتأسيس شبكة مواصلات بحرية يستطيع المسلمون من خلالها أن يفتحوا آفاقاً جديدة للدعوة، ولإجراء الحركات النهضوية في العلم، والدين، والسياسة، والمجتمع، وهو ما تمثّل باتجاهات السفن العربية نحو المشرق العربي، وإفريقيا.

الخاتمة والاستنتاجات

لم يكن العرب كما يظن البعض أنهم تخلّفوا عن مواكبة التطور القائم ما قبل الاسلام في المجال البحري، فقد كانوا السّباقين إلى رسم الخطط البحرية وتطوير الملاحة وعلومها إلى جانب درايتهم بعلم الفلك مما أكسبهم مهارات علمية مكّنتهم من إكتشاف الرياح الموسمية قبل غيرهم من الأمم، وبعد الاسلام إعتنى العرب في ظل العهد النبوي والخلافة الراشدة بالبحر وركوبه، حتى بلغ الأمر إلى تشييد الأساطيل البحرية وفتح الجزر والثغور، لنشر الدين الاسلامي، ثم فيما بعد تمكن العرب المسلمون من بسط نفوذهم وسلطانهم على الخليج الفارسي وبحر الهند وصولًا إلى بحر الروم، وقطعوا دابر الأساطيل الرومية التي بقيت لفترة من الزمن سيدة البحار، كما كان للعرب حضاراتهم في بناء المصانع التي تنتج السفن التجارية والحربية مما ضاعف قوتهم العسكرية البحرية وأكسب تجارتهم مزيدًا من التطوّر والنشاط والازدهار، وحتى فيما بعد ظهور الدويلات تحت جناح الدولة العباسية، فإن تلك الدويلات لم تقلل من شأن الملاحة البحرية بل ضاعفت عنايتها به.

لائحة المراجع

أولاً – الكتب العربية والمترجمة

١. بيشوب: موريس، **تاريخ أوروبا في العصور الوسطى**، ترجمة: علي السيد علي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٢. حوراني : جورج فاضلو، **العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى**، ترجمة يعقوب بكر، مراجعة يحيى الخشاب ،مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٥٨م.
٣. دوسن: كرستوفر: **تكوين أوروبا**، ترجمة: سعيد عبد الفتاح عاشور ومحمد مصطفى زيادة، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٤. زفايج ، ستيفان ، **ماجلان قاهر البحار** ، ترجمة حبيب جاماتي ، دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٨م.

٥. فشر: هربت، **تاريخ أوروبا العصور الوسطى**، ترجمة: محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني، دار المعارف، ط٦،مصر، ١٩٥٠م.
٦. كراتشوفيسكي: أغناطيوس (مستشرق روسي)، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ،موسكو ، ١٩٥٧م.
٧. لويس: أرشيبالد، **القوة البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط**، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، [د.ت].
٨. الندوي: سيد سليمان، **الملاحة عند العرب**، ترجمة جلال السعيد الحفناوي ،المركز القومي للترجمة،القاهرة ،٢٠١٣م.
٩. هلستر: ورن، **أوروبا في العصور الوسطى**، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، مكتبة الأنجلو المصرية، بورسعيد-مصر، ١٩٨٨م.

٢) المراجع العربية (الكتب)

١. ارسلان: شكيب، **تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزر البحر المتوسط**، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، [د.ت].
٢. الآلوسي: عادل محيي الدين، **تجارة العراق البحرية مع أندونيسيا حتى أواخر القرن السابع الهجري/ أواخر القرن الثالث عشر الميلادي**، دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، ١٩٨٤م.
٣. بدوي : عبد الرحمن، **دور العرب في تكوين الفكر الأروبي**، دار الأسرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مصر ، ٢٠٠٤م.
٤. الجرو: أسمهان ، **التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية اليمن القديم** ،مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، إربد -الأردن ،١٩٩٦م.
٥. الجرو: أسمهان، **بزوغ وأفول الملاحة والمراكز الملاحية عند العرب قبل الاسلام** ، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية،٢٠١٧م.
٦. حسن: محمد إبراهيم، **دراسات في جغرافية أروربا وحوض البحر المتوسط**، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، ١٩٩٩م.
٧. السامرائي: خليل إبراهيم وآخرون، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، [د.ت].
٨. صالح : حسن شهاب، **لمحات من تاريخ الملاحة القديم في البحر الأحم** ، مركز الشرعبي للدراسات والنشر،صنعاء ،٢٠٠٢م.
٩. صالح: مطلوب ناطق، **غارات النورمان على الأندلس في عصر الإمارة**، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٣٤، ٢٠٠١م.
١٠. عاشور: سعيد عبد الفتاح، **تاريخ أروبا في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٦م.
١١. عبد العليم : أنور ، **ابن ماجد الملاح** ، دار الكتاب العربي ، الاسكندرية ، ١٩٦٦م.
١٢. عبد العليم: أنور، **الملاحة وعلوم البحار عند العرب** ،عالم المعرفة (سلسلة كتب ي ثقافية شهرية يُصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت)، الكويت، ١٩٧٨م.
١٣. عثمان: فتحي، **الحدود الاسلامية البيزنطية بين الإحتكاك الحربي والإتصال الحضاري**، الدار القومة للطباعة والنشر،ج٢، [د.م]، [د.ت].

١٤. عطية: احمد محمد ، **أدب البحر** ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨م .
١٥. العلي: صالح أحمد ، **التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري**، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٣م.
١٦. عنان: محمد عبد الله، **مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام**، الناشر: حسين عنان، ط٥، [د.م]، ١٩٩٧م.
١٧. الفقي:عصام الدين عبد الرؤوف: **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، مصر، ١٩٨٤م.
١٨. فهمي: علي محمد،**البحرية الاسلامية في شرق المتوسط من القرن السابع إلى القرن العاشر ميلادي**، مطبوعات جامعة الاسكندرية ، [د.ت].
١٩. فوزي : فاروق عمر، **تاريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى**، ط ٢، بغداد، ١٩٨٥م.
٢٠. فوزي: حسين ، **حديث السندباد القديم** ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٤٣م.
٢١. ماهر: سعاد، **البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.
٢٢. مكي: علي محمود، **التشيع في الأندلس**، صحيفة المعهد الاسلامي للدراسات الاسلامية، المجلد الثاني، مدريد، ١٩٥٤م.

ثالثًا: الدراسات الأكاديمية

١. حمد: سلام شامي جاسم: **البحرية الاسلامية في بلاد المغرب من الفتح الاسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية**، رسالة ماجستير، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٩م
٢. العاني :عبد الرحمن عبد الكريم ، **عمان في العصور الاسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الاسلامية**، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ،كلية الآداب، ١٩٧٥م.
٣. عيفة: عبد الوهاب، **الغزو النورماندي لفرنسا واسبانيا**، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، باتنة، ٢٠١٤م.
٤. نزح: فوزية محمد عبد الحميد، **البحرية الاسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا، مكة المكرمة، ١٩٨٤-١٩٨٥م.

---

(١) حمد، سلام شامي جاسم، **البحرية الاسلامية في بلاد المغرب من الفتح الاسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية**، رسالة ماجستير، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٩م، ص ١.
(٢) حمد، مرجع سابق، ص ١.
(٣) الندوي، سيد سليمان، **الملاحة عند العرب**، ترجمة جلال السعيد الحفناوي ،المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ٤٨
(٤) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الامم والملوك**، الجزء الثالث، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٧٩م، ص ١١٨٢
(٥) الطبري، مصدر سابق، ص ١٥٧٠
(٦) المصدر نفسه، ص ١٥٧١
(٧) الندوي، مرجع سابق، ص ٤٩
(٨) الندوي، مرجع سابق، ص٥٠
(٩) هو العلاء بن عبد الله الحضرمي، كان أبوه قد سكن مكة، وحالف "حرب بن أمية " والد أبي سفيان، كان أول من غزا بلاد فارس في خلافة عمر بن الخطاب، للمزيد أنظر، ///islamstory.com›https، تاريخ الدخول، ٢٠٢٣/٣/١٨م، ساعة الدخول، ١٩,٥٨م.
(١٠) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله باقون، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧، ص. ٣٤٩؛

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الاربعون – نيسان ٢٠٢٥– شوال ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

(١) عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان، من ثقيف، صحابي، من أهل الطائف. أسلم في وفد ثقيف، فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف، فبقي في عمله إلى أيام عمر. ثم ولاه عمر " عمان " و " البحرين" سنة ١٥ هـ وكتب له أن يستخلف على الطائف من أحب، فاستخلف أخاه الحكم. واستمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان، فعزله، فسكن البصرة إلى أن توفي. له فتوح وغزوات بالهند وفارس. وفي البصرة موضع يقال له " شط عثمان " منسوب إليه. وهو الذي منع ثقيفا عن الردة، خطبهم فقال، كنتم آخر الناس إسلاما فلا تكونوا أولهم ارتدادا؛ للمزيد يُنظر، مقال بعنوان (**أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي)** https://tarajm.com/، تاريخ الدخول، ٢٠٢٢/١٣/١٣م، ساعة الدخول، ٢١,٠٧م

(١٢) ابن الاثير، عز الدين علي محمد عبد الواحد، **الكامل في التاريخ**، [د.د]، ج٣، بيروت، ١٩٦٥م، ص ٤١

(١٣) المصدر نفسه، ص ٣٨٩.

(١٤) المصدر نفسه، ص ٤٢٦.

(١٥) عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق علي محمد البجاوي، [د.د]، القاهرة، ج١، ١٩٤٥م، ص. ١٧٦.

(٢) المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار العرب، لندن، ط٢، ١٩٠٩م، ص ٩٣

(٣) فوزي، فاروق عمر، **تاريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى**، بغداد، ط ٢، ١٩٨٥، ص. ٨٤

(١٨) العاني،عبد الرحمن عبد الكريم، **عمان في العصور الاسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الاسلامية**، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٥، ص ١٧٥

(١٩) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٦م، ج٣، ص. ٣١٣.

(٢٠) العاني، مرجع سابق، ص١٩٣

(٢١) الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار العلم للملايين، بيروت، ج٣، ط٣، ١٩٦٧، ص ٣٤٣.

(٢٢) الطبري، مصدر سابق، ص ٣٥٠.

(٢٣) الآلوسي، عادل محيي الدين، **تجارة العراق البحرية مع أندونيسيا حتى أواخر القرن السابع الهجري/ أواخر القرن الثالث عشر الميلادي**، دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، ١٩٨٤، ص ٦٦

(٢٤) العلي، صالح أحمد، **التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري**، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٣م، ص ٢٣٢

(٢٥) الندوي، مرجع سابق، ص ٥٥

(٢٦) الاعظمي، علي ظريف، **مختصر تاريخ البصرة**، تحقيق عَزّة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، دون تاريخ النشر، ص ١١.

(٢٧) البلازري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، **فتوح البلدان**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ١١٧-١١٨

(٢٨) المصدر نفسه، ص ٢٣٦.

(٢٩) الندوي، مرجع سابق، ص ٥٧

(٣٠) إبن رسته، أبو علي أحمد بن عمر، **الأعلاق النفيسة**، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩١م، ص ١٩٥-١٩٦

(٣١) الندوي، مرجع سابق، ص ٥٨

(٣٢) الندوي، مرجع سابق، ص ٥٩

(٣٣) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب ابن واضح، **البلدان**، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٠، ص ٨

*عبد الملك بن شهاب المسمعي: قائد بحري مسلم، سيره المهدي بن المنصور العباسي إلى بلاد الهند سنة تسع وخمسين ومائة وفرض معه لألفين من أهل البصرة من جميع الأجناد وأشخصهم معه ومن المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات ألفاً وخمس مائة رجل، ووجه معه قائداً من أبناء أهل الشام يقال له، ابن الحباب المذحجي، في سبع مائة من أهل الشام، وخرج معه من مطوعة أهل البصرة بأموالهم ألف رجل فيهم، راجع: الندوي، مرجع سابق، ص٦٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الاربعون – نيسان ٢٠٢٥– شوال ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

(٣٤) الندوي، مرجع سابق، ص ٦١
(٣٥) **باربد**، مدينة في شمال الهند وإسمها الأصلي (بهار بهوت) توجد الآن بالقرب من مدينة بهبوج، وهي خربة غير مأهولة بالسكان، راجع، الندوي، مرجع سابق، ص ٦١
(٣٦) الندوي، مرجع سابق، ص ٦١
(٣٧) اليعقوبي، مصدر سابق، ص ٦٠
(٣٨) الاصطخري، أبو اسحاق محمد بن إبراهيم الفارسي المعروف بالكرخي، **مسالك الممالك**، مطبعة بريل، بغداد، ١٨٨٩م، ص ٨٠
(٣٩) الندوي، مرجع سابق، ص ٦٣
(٤٠) المرجع نفسه، ص٦٤.
(٤١) المقدسي، البشاري، **أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٩٤
(٤٢) الندوي، مرجع سابق، ص ٦٤
(٤٣) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله باقون، **معجم البلدان**، مصدر سابق، المجلد الرابع، ص ٤٦٧
(٤٤) سحر، مقال في موقع المرسال بعنوان **(بحث عن الأسطول البحري العماني في العصور الاسلامية)**، www.almersal.com، تاريخ النشر، ١٨ اكتوبر ٢٠١٧، تاريخ الدخول، ٢٠٢١/١١/١٣ ساعة الدخول، ١٣,٠٢م
(٤٥) البلازري، مصدر سابق، ص ١١٨
(٤٦) الندوي، مرجع سابق، ص ٧٣
(٤٧) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية،، القاهرة، ٢٠٠٢م ج٢، ص ٥٨٨-٥٨٩
(٤٨) الندوي، مرجع سابق، ص ٧٤ .
(٤٩) الألوسي، عادل محيي الدين، **التاريخ الاسلامي في إفريقيا وجنوب شرق آسيا**، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٧م، ص. ١٤١ - ١٤٣
(٥٠) المقدسي، مصدر سابق، ص ٤٧٤
(٥١) محمد، عبد الله النقيرة، **انتشار الاسلام في شرقي إفريقيا ومناهضة الغرب له**، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٢م، ص ٢٣.